زيتون
أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 77 30 آب 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

الملاك الشهيد

الطفلة الشهيدة ندى محمد عوني من شهداء الغارة الجوية على سراقب بتاريخ 2014/8/27

لماذا يستهدف طيران الأسد المدارس ورياض الأطفال في سراقب

تعرضت سراقب المدينة وريفها لتصعيد كبير الأسبوع الماضي, من طيران النظام وغاراته المتنوعة مابين صواريخ الحربي الفراغية وبراميل الحوامات المتفجرة, فقد أسقطت مروحيات الأسد برميلاً متفجراً يوم الأربعاء 2014/8/27 بالقرب من روضة للأطفال, ماكان يعني مجزرة مروعة لولا أن البرميل سقط على بعد ما يقارب العشرة أمتار حيث كان الأطفال متواجدين في الروضة لحضور حفل توزيع للجوائز, أسفر البرميل عن استشهاد الطفلة ندى العوني « الملاك الشهيد», وذلك بعد أن هشمت الشظايا وجه الطفلة وشوهته, بالإضافة للعديد من الإصابات بين المدنيين.

ليقوم الطيران المروحي باستهداف سراقب في اليوم الثاني نهار الخميس بأربع براميل متفجرة أوقعت عدداً كبيراً من الإصابات بالإضافة لإحداث دمار هائل في البيوت والمباني, حيث تم أيضاً استهداف مدرسة للأطفال وسقط البرميل فوق مبنى المدرسة تماماً , ذلك بعد أن أخلى المدرسون كل الطلاب من المدرسة, وحصلت حركة نزوح كثيفة من البلدة باتجاه المزارع والبساتين المجاورة, ما يطرح تساؤلاً حول لماذا يقوم طيران الأسد بقصف مدارس الأطفال وخصوصاً تلك التي بدأت تستعد لإستقبال التلاميذ مع بداية السنة الدراسية.!

الثوار يسيطرون على " معبر القنيطرة" الجولان المحتل

شنّت قوات الجيش الحر العاملة في محافظة القنيطرة صباح اليوم الأربعاء عدّة هجمات على قوات النظام في المحافظة وريفها، أسفرت عن تحرير عدّة نقاط في المحافظة وريفها كان أبرزها السيطرة على معبر القنيطرة.

قادة ميدانيون أكدوا السيطرة الكاملة على معبر القنيطرة الحدودي وهو المعبر الوحيد المتبقي لقوات النظام مع الجولان المحتل، وهو آخر معاقل النظام المتبقية على الشريط الفاصل.

وبعد سيطرة الثوار على المعبر نشبت حرائق عدّة على الشريط الحدودي في هضبة الجولان المحتل، جراء سقوط قذائف مدفعية النظام على المنطقة بشكل عشوائي.

وفي السياق ذاته يقوم الثوار بتمشيط قرية (جبا) الاستراتيجية من قوات النظام، في الوقت الذي يستهدف فيه الجيش السوري الحر قرية تل الكروم التي تتمركز فيها قوات النظام.

وفي السياق ذاته اعتلى قناصة النظام وشبيحته النظام العديد من الابنية السكنية في كل من مدينة خان أرنبة، ومدينة الشهداء، كما تقوم قوات النظام بقصف المنطقة من اللواء 90 في منطقة الكوم بالمدفعية، والهاون، بالإضافة للقصف من تل الشعار بالرشاشات الثقيلة.

مقتل عشرات العناصر من جيش الأسد في محيط الجوية بحلب

شاعترف لواء القدس التابع لقوات الأسد، اليوم الاثنين، بمقتل العشرات من الجنود والميليشيات الشيعية وتدمير عدة آليات خلال المعارك الدائرة في جمعية الزهراء بحلب خلال الأربعة أشهر الماضية.

وصرح المكتب الإعلامي لألوية القدس على صفحتها الرسمية بأن خسارته خلال معارك "بتر الكافرين" في محيط المخابرات الجوية بحي جمعية الزهراء في حلب تجاوزت الـ77 جنديًّا بين قتيل وجريح وتدمير عدة آليات خلال الأربعة أشهر الماضية.

كما أشار المكتب الإعلامي إلى مقتل العشرات من الميليشيات الشيعية العراقية واللبنانية إضافة إلى عناصر من الحرس الجمهوري والأمن العسكري وكتائب البعث.

ويذكر أن معركة "بتر الكافرين" يشارك فيها كلٌّ من "الجبهة الإسلامية وجبهة أنصار الدين وجبهة النصرة وجيش المجاهدين وكتائب أبو عمارة" لمحاولة السيطرة على فرع المخابرات الجوية في حلب والمناطق المحيطة

اعداد: غرفة تحرير الأخبار

قتلى النظام في الرقة ومطارها فضيحة جديدة للأسد

أفرج النظام مساء أمس الأربعاء عن 70 جثة لعناصر من قوات النظام، ومليشيات الشبيحة من الذين قتلوا في المعارك التي تخوضها قوات النظام ضد الشعب السوري، من المستشفى العسكري في اللاذقية بغرض تسليمها لذوي القتلى في المحافظة.

وذكر نشطاء بأن جموعاً غفيرة من أهالي القتلى احتشدت أمام المشفى العسكري، وتطور الامر إلى اشتباكات بالأيدي، وعراك بين أهالي القتلى الذين دفعهم نظام الأسد للموت، وبين قوات الأمن التي حاولت السيطرة على الحشود الغاضبة.

وسلمت العشرات من جثث القتلى بعد أن هدأ غضب المحتشدين.

وذكر مصدر بأن المشفى العسكري باللاذقية سوف يسلم عشرات الجثث خلال ايام قليلة مقبلة تباعاً، أو سيتم دفنهم بشكل صامت في مقبرة (بسنادا).

وارتفعت أصوات مطالبة برحيل بشار الأسد باعتباره السبب في قتل أبناءهم، وسيتسبب بإبادتهم كطائفة من أجل منصب وكرسي موروث, وإن المقابر لم تعد تتسع لدفن قتلاهم. كما قال أحد المحتشدين.

إلى ذلك نقل مراسل «سراج برس» في الساحل عن تجمع حشود كبيرة ، وخاصة من قبل أهالي العناصر والضباط، والشبيحة، في اللاذقية، وجبلة، والقرداحة، ومطار جبلة، وبانياس، وطرطوس بانتظار وصول جثث أبنائهم التي سقطت في مطار الطبقة، وحماة، والحولة، أو أية معلومات عنهم.

وأكد أن حالة من الاستنفار أمني الشديد تعم كل المناطق الموالية في الساحل، خوفاً من اندلاع مواجهات ومظاهرات من قبل أهالي القتلى.

وافاد مراسلنا أنه وصل إلى مدينة جبلة أحد عناصر النظام الناجين من مطار الطبقة، وقال أن عدداً كبيراً من رفاقه قتلوا بأرض المطار، وأن جثثهم مازالت في مكانها، ولم يستطع العناصر سحبها عند هروبهم، وأن عددا كبيرا آخر من الجثث موجود على طريق السلمية من الذين قتلوا عند مطاردة التنظيم لهم.

ضباط وجنود النظام النصيري الذين تم أسرهم في معركة مطار الطبقة

سوري من بين كل خمسة يغادر سوريا

قدر مشروع تحليل احتياجات سوريا "سناب"، بأن العدد الحقيقي للاجئين السوريين في المنطقة قد وصل تقريباً إلى أربعة ملايين، وبناء عليه فإن سورياً من كل خمسة قد ترك سوريا.

ودعت منظمة "كير" العالمية أن يكون تسجيل اللاجئ السوري رقم ثلاثة ملايين، بمثابة نداء تنبيه للمجتمع الدولي، في ظل تراجع حجم المساعدات الإنسانية لهؤلاء اللاجئين الذين تزداد لديهم حدة الفقر واليأس مع مرور الأيام على معاناتهم دون وجود حل لقضيتهم التي باتت تتراجع لدى الاهتمام العالمي، حسبما نقلت صحيفة "الشرق الأوسط".

وقال توماس رينولدزان مدير المنظمة الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في بيان أمس، "هذا الرقم المذهل أضخم بكثير من حجم التمويل المتوفر حالياً، ومستويات الدعم الحالية، وفي كل يوم يمر دون المزيد من التمويل تزداد حدة الفقر واليأس لدى اللاجئين".

وأضاف أن المناشدة التي وجهتها الأمم المتحدة تطالب فيها بمبلغ 4.2 مليار دولار أميركي لتغطية احتياجات اللاجئين، لم يتم تمويلها بأكثر من 27 في المائة، والتي تساوي 1.134 مليار دولار.

وزير العمل الأردني : إغلاق أي منشأة تشغل لاجئين سوريين

كشف وزير العمل الأردني، نضال القطامين، أن الوزارة أغلقت أكثر من 125 منشأة خلال الأيام الثلاثة الماضية، بسبب تشغيلها عمالة سورية لاجئة.

وأوضح الوزير ، أن الوزارة وجهت أيضاً الإنذارات إلى أكثر من 313 منشأة خلال الفترة ذاتها في كافة محافظات المملكة، على ذات الخلفية، بحسب ما نقلت عنه وسائل إعلام أردنية.

وأضاف أن وزارة العمل لن تتهاون مع أية منشأة يثبت من خلال حملات التفتيش أنها تشغل عمالة سوريةمخالفة لقوانين العمل والعمال.

وأكد أنه لن يتم إعادة فتح هذه المنشآت إطلاقاً وتحت أي ظرف، ما لم تنقض مدة ثلاثة أشهر من تاريخ تصويب الوضع، مع تقديم الضمانات القانونية اللازمة بعدم تكرار هذه المخالفات، والتزام المنشأة بتشغيل الأردنيين، وإحلالهم محل العمالة الوافدة، وفق النسب القانونية المتفق عليها على أقل تقدير.

حقيقة أحداث اسطنبول والتوتر بين الأتراك واللاجئين السوريين

لـم يختـر السـوريون قدرهم في السـكن في الأقبيـة الرطبة والمخـازن والدكاكيـن. لقاء 100 ليرة يدفعها الواحد منهم في الشـهر، يقيم 10 أو 15 سـورياً في مكان لا تسـاوي قيمة إيجاره 500 ليرة تركية. وقد تعرضت تلـك الأقبية والدكاكين تعرضـت لتكسـير زجاجهـا وكانت هدفـاً لأحجار الغاضبين.

يعيـش السـوريون في منطقـة "محمد عاكف" في "إكي تيللـي"، ولم تكن هنـاك دلائل واضحة علـى الهجوم الذي تعرض له السـوريون في تلك المنطقة. مسـاء الأحد الماضي، اتفق الجميع على أنّ بدايـة الحكاية هي أن طفلاً سـورياً اختلف مع أطفـال الحي فهجم والده علـى الأطفال الآخرين، ممـا سـبّب تدخل 15-20 من شـباب الحـي، وزاد عدد المنضمين إلى الشـجار حتـى وصل عددهم إلى المئـات من أبناء الحي. و أدّى تناقل الخبر من شـخص لآخر إلى تحوّل الحكاية إلى حادثة تهجم على طفـل، وكانت النتيجة الهجـوم على الأماكن التـي يتواجـد فيهـا السـوريون وتوقـف الهجوم بتدخل الشرطة.

تجولـت كاميرا الجزيـرة تـرك فـي الحي صباح اليـوم التالـي للواقعـة التـي لـم يسـتغرب أحـد لحدوثهـا، ويقول البعض إنهـا نتيجة تراكمية. لم نعثر على أحد شهود الحادثة، ولكنّ إزعاج الفتيات والتهجـم علـى الأطفـال وإزعاج مؤجـري البيوت بعدم إعطائهم أجرة المنزل الذي يسكنون فيه.

اتخـذ السـوريون من حـي محمد عاكـف وحي أتاتـورك فـي منطقـة إكي تلي بسـبب ورشـات القمـاش القريبـة من المنطقـة. التقى مراسـل الجزيـرة ترك بأحمد، وهو شـاب مـن مدينة حماة يعمل في ورشـة خياطـة لقاء 1000 ليـرة تركية شـهريا، ويبيت مع أخيه الذي يعمل معه في نفس الورشـة فـي القسـم الخلفي مـن بوفيـه يديره سـوريون أيضاً. روى أحمد كيف فوجـئ بالحجارة وهي تنهال عليهما وهما يتناولان طعامهما، ولدى سـؤالهما عن سبب المشـكلة قالا إنّهما لم يفهما ما حدث. لم يعثر المراسـل على سـوريين آخرين فـي الحي، فبعضهـم ترك الحي لحيـن وبعضهم لا يخـرج مـن منزلـه. ولدى سـؤال الأتـراك قالوا إنّ أصل المشـكلة هم الشـباب السـوريون الذين يملؤون شـوارع الحـي، والذين وصفهـم أحدهم بأن مظهرهم مزعج للغاية وهم يرتدون شحاطة وبنطلونات قصيرة ويحملون مسبحات في أيديهم ويتصايحون.

يتسائل أحد الأتراك: هل هم في عطلة؟ عليهم أن ينتبهوا لتصرفاتهم. سأل المراسل أحد الأتراك المقيمين في الحي منذ عام 1995، فقال إنّ الحي يسكنه مواطنون من مختلف المدن التركية، منهم السنة ومنهم العلويين، وحتى مجئ السوريين لم يكـن هناك ما يعكـر صفو الحي، أما الآن بسـبب الشباب السوريين لم يعد أحد يستطيع التجول مع زوجته براحة.

الأمـر الوحيد الإيجابـي الذي قاله أحـد الأتراك لمراسـل الجزيرة ترك وهو يقـف أمام واجهة أحد الدكاكيـن المحطمـة عن السـوريين هـو الطعام والكباب الذي يحضرونه.

البرزاني : ايران أول دولة دعمتنا

أكـدت طهـران دعـم «البيشـمركة» بالسـلاح والتنظيـم، ما يؤشـر إلى متغيرات على مسـتوى العلاقـة بين بغـداد واقليم كردسـتان، خصوصاً بعدما أعلن رئيس الحكومة المكلف حيدر العبادي ان تسـليح القـوات الكرديـة «لا يشـكل أي خطر ويتم بالتنسيق مع الحكومة المركزية».

من جهـة أخرى، أفادت وكالـة «فرانس برس» أن نائـب وزيـر الخارجيـة الإيرانـي حسـين أمير عبـد االلهيـان التقـى وزيـر الخارجية السـعودي الأمير سـعود الفيصل في جدة. وقـال اللهيان إن المحادثـات كانت «جيدة جداً ومثمـرة»، وأن زيارة وزيـر الخارجية محمد جواد ظريـف الرياض «أمر حتمي»، لكنه لم يحدد تاريخاً لذلك.

وقال ظريف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني «نحن مع وحدة العراق واسـتقراره، ونرى أن تنظيم داعش يشـكل خطراً كبيراً على المنطقة بأسـرها، وهو خطر على الشـيعة والسـنة والأكراد، وحتى على الذيـن تعاونـوا معه»، مشـدداً على وقـوف بلاده «إلى جانب الحكومة العراقية».

وتابع إن «طهران قدمت وسـتقدم المسـاعدات والدعـم العسـكري إلـى الإقليـم وإلـى العراق، كمـا تدعـم أي توافق بيـن أربيل وبغـداد، وعلى الأخيرتين الإسـراع فـي حل خلافاتهمـا لمواجهة عدوهمـا المشـترك وهـو داعـش»، نافيـا فـي الوقت ذاتـه «وجود قوات إيرانيـة داخل الأراضي العراقية».

أمـا بارزانـي فقـال: «طلبنـا مسـاعدات مـن كل دول العالـم، وكانـت إيـران أولى الـدول التي استجابت نداءنا».

فـي طهران، قال مصـدر إيراني لـ« الحياة » ان طلب الأسلحة جاء مباشرة من بارزاني في رسالة إلى الرئيس حسـن روحاني، بداية آب (اغسطس) الجـاري، و«أبلغنـا الأمـر إلـى رئيـس الحكومـة الإتحادية نوري المالكي الذي وافق على الطلب».

ولـم يعط المصـدر تفاصيل لنوعية الاسـلحة المقدمـة، الا ان وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي قال إن «المسـؤولين في اقليم كردسـتان طلبـوا المسـاعدة، بعـد اقتراب داعـش من مدن الاقليـم، فاسـتجابت الجمهوريـة الإسـلامية وساعدت في تنظيم قواتهم».

وكان فضلـي أكـد الإثنيـن لمسـؤولين فـي مدينـة قم ان القضية العراقيـة «مهمة جداً، وقد وجدنا أنفسـنا في لحظة حساسـة عندما أصبحت المدن المقدسـة مهددة، بعدما انهارت سـت فرق عسـكرية عراقية، وتصاعدت السجالات، متزامنة مع ضغوط مارسـتها أطراف أجنبية، ما دعا إيران وحزب اللّه اللبناني لدعم الحكومة».

ونقـل عن روحاني قوله، خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي، تعليقاً على المعلومات التي تحدثت عن نية «داعش» الهجوم على المدن المقدسـة « إن كربـلاء والنجـف خط أحمر بالنسـبة إلينا، وإذا هددهما داعش لن تمنعنا الحدود عن دعمهما».

إلـى ذلك، نقلـت «فرانس برس» عن السـفير الإيراني لدى منظمة التعاون الإسلامي رضا حميد دهقانـي قوله إن «لقاء جدة كان جيداً جداً ومثمراً وان شـاء اللّه لصالـح البلديـن والأمـة العربيـة والإسلامية».

واضـاف «اننـا نبحـث مع الاخـوة فـي المملكة العربيـة السـعودية فـي العلاقـات الثنائية وفي التطورات والمسـتجدات والتحديـات التي نواجهها فـي المنطقة، مثـل التطرف، والهجوم الوحشـي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني الأعزل».

وعمـا إذا تـم تحديـد موعـد لزيـارة ظريـف السـعودية، قـال دهقانـي: «هـذا مرتبـط بالمستقبل، ان شاء اللّه، وهو امر حتمي».

السجن الأحمر والتعذيب بعد صور" القيصر"

ذكر وزير العدل في حكومة بشار الأسد، وفي جلسة خاصة مع أحد كبار المحامين بدمشق، أن عدد السوريين في المعتقلات الأسدية أكثر من 500 ألف معتقل، وأن مرسوم العفو الذي صدر في حزيران الماضي شمل حوالي 150 ألف معتقل فقط، وهذا يعني أن ما تبقى في المعتقلات السورية هو تقريبا بحدود 350 ألف معتقل إذا ما اضفنا إلى العدد السابق المعتقلين الجدد الذين اعتقلتهم سلطات الأسد بعد صدور مرسوم العفو في حزيران الماضي.

من جانبهم أكد عدد من المُفرج عنهم بمرسوم العفو الأخير، أن ما تبقى بالمعتقلات السورية، وخاصة في سجون دمشق وريفها، مصيرهم الموت المؤكد بسبب الأوبئة المنتشرة كالسل والتسممات الغذائية وعمليات القتل الممنهج ككسر الرقاب.

يقول (م. الحسين) عريف مجند قضى في سجن صيدنايا قرابة 30 شهرا بتهمة النية بالانشقاق من الجيش الأسدي، وأفرج عنه مؤخرا، وهو من ريف حمص: زملائي الذين لم يشملهم العفو الأخير سيموتون حتما في الشتاء القادم بسبب البرد والجوع والتعذيب.

وأضاف: دخلنا إلى السجن الأحمر في 2012/5/20م، وكنا مجموعة مؤلفة من /29/ شخصا في مهجع واحد، وخلال فترة اعتقالنا توفي منا 11 شخصا. وأضاف يقول: أنا شخصيا كنت اتوقع أن اموت بالشتاء القادم لأن المناعة بجسمي تلاشت تماما وأصبحت مجرد هيكل عظمي ..كلام العريف المجند يؤكد أن نسبة الوفيات في سجن صيدنايا هي 33٪ من المعتقلين، وهي أعلى نسبة وفيات بسجون العالم.

ويقول عن السعة الكلية لسجن صيدنايا بريف دمشق قال إن السجن قسمان: السجن الأبيض لأحكام القضاء العسكري وعمليات التعذيب فيه قليلة ويتسع لحوالي 8 آلاف سجين، أما القسم الآخر فيطلق عليه السجن الأحمر، أو سجن الموت، فيتسع أيضا لحوالي 7 آلاف معتقل، وهو مخصص للمحكومين ميدانيا من المدنيين والعسكريين، وأعمال التعذيب والقتل في القسم المدني من السجن الأحمر أكثر بكثير مما هي موجودة بالقسم المخصص للعسكريين.

وردا على سؤال عن وضع السجناء داخل القسم الأحمر قال العريف المجند م. الحسين إنهم ممنوعون من الشمس كليا ومن الخروج من المهجع ومن أداء العبادات المفروضة كالصلاة والصيام.. وكل شخص يكتشفون أنه يصلي مصيره القتل فورا، ومطلوب من رئيس المهجع أن يخبر الحراس عن كل كلمة يقولها السجين، أما الطعام فلا يذكر ولا يصلح علفا للحيوانات.

وبخصوص ماء الشرب قال إن لكل 4 سجناء كأس ماء صغيرة باليوم، وبعد مقتل مدير السجن بالعام الماضي زادوا لنا نسبة الماء وأصبح نصيب الفرد منا كأس ماء صغيرة...

ويقول(ع- العلوش)عسكري مجند بالحرس الجمهوري، اعتقل في شهر آب من العام 20011م بتهمة رفض أمر عسكري وشمله العفو الأخير، وهو من ريف حمص الشمالي الغربي: دخلت السجن الأحمر بصيدنايا في الأيام الأخيرة من العام 2011م، بعد رحلة عذاب بالفرع 293 استمرت أربعة أشهر، وأفرج عني مؤخرا بعد أن بقيت بالسجن قرابة ثلاث سنوات كنت أتوقع الموت بكل لحظة. وأضاف: دخلنا على المهجع 60 شخصا وتوفى منا خلال فترة اعتقالنا 22 شخصا بسبب التعذيب والأوبئة المرضية التي انتشرت مؤخرا، إضافة لبرد الشتاء الذي لا يحتمل.

وأضاف عن سبب ارتفاع الوفيات بين المعتقلين بالأشهر الأخيرة قال العلوش: منذ بداية العام الحالي بدأنا نلاحظ بأن الروح الإجرامية عند السجانين ازدادت بشكل ملحوظ فكانوا يعمدون إلى كسر رقبة المعتقل، أو الوقوف على صدره وهو مستلقٍ، ويداه مربوطتان وراء ظهره والدوس عليه حتى الموت، وكانوا يعتمدون على ترك جثة المتوفي بيننا 24 ساعة.

وردا على سؤال آخر عن مصير ما تبقى بالسجن الأحمر قال المعتقل علوش: سجن صيدنايا بقسميه يتسع لـ15 ألف شخص، ومصير ما تبقى بالقسم الأحمر الموت حتما خلال الشتاء القادم، لأنهم أصبحوا هياكل عظمية ومقاومتهم معدومة للأمراض والأوبئة التي انتشر ت مؤخرا وخاصة وباء السل، إضافة للتعذيب حتى الموت داخل السجن.

من يتابع المأساة السورية يلاحظ أنه بعد أن نشر «القيصر» الآف الصور لقتلى الأسد في السجون في بداية العام الحالي 2014م، زادت عمليات التعذيب والقتل بالمعتقلات، وخاصة بالعاصمة دمشق وريفها، وأصبحنا نسمع بوفاة المئات شهريا من المعتقلين، فسجون دمشق بداخلها حوالي نصف مليون معتقل، يعني مدينة كاملة كعدد سكان مدينة حمص حاليا، وهذا العدد الضخم المكدس بالأفرع الأمنية والسجون وأقبية الصالات الرياضية وغيرها، يحتاج إلى جيش ليخدمه، وهذا غير متوفر لدى بشار الأسد حاليا.

التجنيد الإجباري و الابتزاز المالي في جيش الأسد

«لاترفع سلاحك في وجه أبنائك من الجيش الحر»

هذا ما قالته أم محمد لابنها الأصغر الذي احتفظ به جيش النظام السوري مدة سنتين بعد انتهاء خدمته العسكرية، وبالرغم من خوف أم محمد على ولدها من القذائف المنهالة على القطعة العسكرية المتواجد فيها، يبقى هاجسها الأكبر ان يرفع سلاحه بوجه أشقائه. لم تستطع أم محمد ان تقنع ابنها بالانشقاق أو الهروب بسبب خوفها من السياسة التي يتبعها النظام من خلال اعتقاله أحد أفراد عائلة المنشق لابتزازه، مطالبا إياه بالعودة وتسليم نفسه.

هذه هي حال العديد من أهالي مجندين في صفوف الجيش النظامي من أهالي دمشق المؤيدين للحراك الثوري حيث ما زال النظام يحتفظ بعد انهاء خدمتهم العسكرية دون تسريحهم، ما يتركهم بين خيارين أحلاهما مر، وهو إما الاشتباك مع إخوتهم في صفوف الحر، أو معاقبة النظام لأهلهم وذويهم في حال انشقاقهم.

بدوره، تحدث «خالد» وهو مجند سابق في الجيش النظامي تم الاحتفاظ به لسنة ونصف بعد انتهاء خدمته الإلزامية عن صعوبة ما عاناه خلال محاولة له للانشقاق، قائلا:

«بعد انتهاء خدمتي الإلزامية في الجيش النظامي في بداية الثورة السورية تم الاحتفاظ بي ولم يسمح لي بالعودة الأمر الذي دعاني لمحاولة الانشقاق مع تصاعد وتيرة الأحداث، لكن تم ضبطي مع المجموعة التي حاولت الانشقاق معها فحبست على إثر ذلك ثلاثة أشهر في «المنفردة».

المصيبة الأكبر كانت عندما علم خالد بقيام الضابط بتصفية عدد من الجنود الذين حاولوا الانشقاق، متابعا «على إثر تلك المحاولة ازداد التشديد الأمني على جميع المجندين، مع التهديد المستمر باعتقال أقربائنا في حال هروبنا»، وبالرغم من ذلك يعتبر خالد نفسه أوفر حظا من رفاقه، فبعد إصابة قدمه بشظايا قذيفة اضطر لتجبير قدمه بعد خضوعه لعدة عمليات جراحية، ما أدى إلى الافراج عنه، وعاد إلى اهله بعد خدمة عسكرية طويلة.

الحظ الذي ابتسم لخالد لم يبتسم لـ «عبد القادر» الشاب العشريني من سكان دمشق الذي رفضت قوات النظام تسريحه نهائيا بعد الاحتفاظ رغم إصابته التي استدعت عدة عمليات جراحية، حيث تم نقله ليؤدي خدمات ثابتة «مكتبية» في دمشق حسبما تحدث والده، الذي أبدى حزنه من عدم تمكنهم من فعل أي شيء لتسريحه أو لتأمين انشقاقه. وأكد والد عبد القادر، على استغلال بعض الضباط هذه المواقف لابتزاز الأهل لدفع مبالغ مالية ضخمة مقابل تسريح المجند، لكن بالطبع الضابط يأخذ المال ولا يتم تسريح العسكري، متابعا

«حتى لو أراد ابنه الالتحاق بصفوف الثوار فالأمر ضرب من الجنون حاليا، فالوصول لنقاط تمركز الثوار في غوطتي دمشق غير ممكن بسبب الهوية العسكرية التي يملكها ابنه، كما ان لا مكان مؤمن للجوء العائلة في حال تعرضت لمضايقات امنية من قبل النظام».

من جهة أخرى، يدفع الخوف أحيانا بعض المجندين من العائلات المؤيدة للحراك الثوري لرفع السلاح أو المشاركة في المداهمات أو المعارك ضد الجيش الحر، حيث صرح مصدر عسكري من القوى المعارضة العاملة في ريف دمشق في حديث خاص، ان جزاء من يشهر سلاحه ضد الحر في المعارك في حال اعتقاله هو القتل اذا تأكد ذلك عبر شهود عيان أو دليل كالمخازن الفارغة بغض النظر عن انتمائه او طائفته او بلدته.

أما العناصر التي تستسلم في بداية المعركة بعد تسليم عتادها فهؤلاء لهم أحكام خاصة ويخضعون لمحكمة شرعية تحكم في قضيتهم وكذلك العناصر التي تستسلم في حال تقدم قوات الحر باتجاه إحدى الثكنات العسكرية دون اشتباك. وأوضح المصدر، انه بعد مضي ثلاث سنوات ونصف على بداية الثورة السورية لم يبق هناك متسع للحلول الوسطية، مؤكدا قيام المحكمة بتحريات دقيقة قبل اصدار الاحكام بحق الاسرى والمستسلمين وبحق المنشقين أيضا الذين يجب التأكد من جميع أفعالهم قبل الانشقاق.

وفي سياق متصل، أكدت الشبكة السورية لحقوق الانسان لجوء النظام للاحتفاظ بالمجندين وللتجنيد الإجباري لقلة أعداد المجندين حاليا.

ويقدر عددهم الحالي قرابة 70 ألف مجند، فيما كان العدد الفعلي يتجاوز الـ320 ألفاً قبل بداية الثورة في سوريا. إضافة لاستعانة النظام بالميليشيات اللبنانية والعراقية والإيرانية التي تقاتل إلى جانبه.

من جانب آخر، أظهرت إحصاءات للشبكة قيام قوات النظام باعتقال ما لا يقل عن 5430 مواطنا وإجبارهم على القتال في صفوف الجيش النظامي وذلك في الفترة الممتدة من مطلع العام الحالي وحتى نهاية الشهر الفائت أي يصل معدل الاعتقال الأسبوعي إلى 168 مواطنا كمعدل وسطي في المناطق الموالية او المعارضة الخاضعة لسيطرة النظام.

حول قضية اتلاف الأتراك للمواد التي يحملها اللاجئين عند معبر باب السلامة

شكا كثير من السوريين القادمين إلى الأراضي التركية، من أن المسؤولين عن حركة العبور في معبر باب السلامة يمنعونهم من نقل بعض مستلزماتهم معهم لدى انتقالهم من الأراضي السورية إلى تركيا، واعتاد المواطنون المقيمون في تركيا على الذهاب إلى سورية بشكل دوري لإحضار العديد من حاجياتهم والتي تختلف أسعارها عنها في المدن التركية، إذ أنهم بذلك يوفرون بعض المال لاسيما أنهم يعملون في المدن التركية بأجور ضئيلة جداً، بعد أن توفرت العمالة بشكل كبير بسبب تمركز السوريين في بعض المدن الحدودية وعدم انتقالهم إلى مدن الداخل التركي.

ويقول أبو حسن وهو مواطن من ريف حلب الشمالي: "لقد جلبت معي بعض المواد الغذائية كالسكر والرز كما أحضرت كمية بسيطة من البن والشاي بالإضافة إلى خمس كروزات كلواز (وهو نوع من السجائر يدخنه معظم السوريين في تركيا بل من الممكن أنه علامة فارقة يميز بها السوري المدخن غالباً) إلا أن العناصر القائمين على المعبر رفضوا السماح لي بإدخال تلك المواد والمشكلة أنني لا أستطيع العودة إلى بلدتي ولا يوجد من أعطيه هذه الأشياء ليعيدها، فرضخت للأمر الواقع وأعطيتهم المواد فبدأوا مباشرة بتمزيق السجائر بالسكين وبرمي السكر والرز في مكان مخصص لإتلاف البضائع تلك".

يضيف أبو حسن: "لقد أزعجني ذلك جداً، وكان أهون علي أن يأخذوا تلك المواد ويستفيدوا منها هم أو يعطوها لأحد حتى يستفيد منها، أما إتلافها فهو أمر لا يجوز، المهم تركوا لي (كروز واحد كلواز) والقليل القليل من كل مادة حملتها معي وأكملت طريقي وأنا في حالة من الإحباط، فهذه المواد توفر علي الكثير هنا في تركيا".

يعتبر العديد من السوريون أن ما يقوم به عناصر المعبر تصرف صحيح يعبر عن شعور بالمسؤولية تجاه من يعانون في الداخل السوري بتأمين هذه المواد أصلاً، وأنه مهما ساءت حالة من هم في تركيا فإنها لن ترقى لتكون أسوأ من حالة الباقين تحت القصف وفي ظل العيش دون معظم وسائل الحياة الأساسية، كما يؤكدون أن هذه المواد وخاصة الغذائية سيسبب تهريبها إلى تركية أزمة وارتفاع أسعار يؤثران سلباً على حياة المعدمين في بلدات وقرى ريف حلب الشمالي.

بينما يرى البعض الآخر أن من حق من نزح خوفاً من قصف النظام لبلدته وحتى لو وجد في بلد آخر أن يحصل على ما يحتاجه من أسواق الداخل إن كان هنالك فروقاً في الأسعار، فكيف لذلك المسكين أن يوفر كل ما يحتاجه بأسعار اتصفت بالغلاء في تركيا، بالإضافة إلى أنه يعاني طويلاً ليحصل على عمل ومن ثم يعاني للحصول على أجرته الضئيلة جداً، وتستمر معاناته عندما يجد أن كل راتبه لا يكفي إلا لأجرة البيت وفواتير الكهرباء والماء.

أما ما قاله لنا أبو محمد أحد موظفي معبر باب السلامة: "نحن نسمح للمواطنين بنقل ما يحتاجونه بشكل دائم، إلا أننا نمنعهم من نقل ما سيتاجرون به، ونمنعهم من نقل كميات كبيرة من الواضح أنهم حملوها لبيعها في تركيا حيث يكون ربحها بضع ليرات تركية لن تفيدهم ولن تنقذهم مما هم فيه، لكنها ستؤثر على من بقوا في الداخل وهم بغالبيتهم من الفقراء المعدمين الذين يدركون أنهم لن يستطيعوا تحمل الأعباء المادية للمعيشة في تركيا".

وأضاف: "نحن نصادر الكثير من المواد ونقوم بإتلافها بالفعل، ولا بد من ذلك فلو أننا صادرناها واحتفظنا بها لتوزيعها على الفقراء مثلاً، سيأتيكم أولئك التجار الصغار ويشتكون لصحافتكم أننا نصادر المواد ونسرقها لننتفع منها، لذلك نحن نقوم بإتلاف هذه المواد أمام أعينهم حتى لا يبقى مجال للشك في ذلك، ولا يفتح جدل مطول حول نزاهة العاملين في المعبر أو عدم نزاهتهم، وهذا هو الحل الوحيد حالياً".

ويطرح آخرون رأياً يقول أن إتلاف هذه المواد خطأ كبير بأي حال من الأحوال وأن على إدارة المعبر إيجاد آلية محددة تنظم موضوع مصادرة المواد والتصرف بها على نحو سليم، أما المصادر منهم فموقفهم سيبقى كما هو ولن يتغير أبداً.

داعش... كيف تحقق الانتصارات؟

مهند النادر

استطاع تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش» زيادة قدراته المالية والعسكرية, وتأمين ملاذ آمن له بين نهري دجلة والفرات. وتنبع قوة داعش من فعاليتها في استقطاب المسلمين السنة تحت عنوان قتال نظامي الأسد والمالكي المدعومين من ايران الشيعية، ومن خلال هكذا شعار تم استقطاب الكثير من المقاتلين الأجانب من جميع أنحاء العالم. وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على عكس التنظيمات الإسلامية الأخرى التي تعتمد على شبكات التمويل والمحسنين الأثرياء, تركز جهد التنظيم على الاكتفاء الذاتي من خلال الابتزاز وبيع المنتجات النفطية وفرض الضرائب والرسوم لتوليد العائدات. مما ساعد «داعش» على القيام بالمزيد من العمليات التي تدر لها المزيد من مصادر الربح كما حدث عند سيطرتها على الموصل والحصول على ملايين الدولارات من مصارفها كما حصلت على المعدات العسكرية الأمريكية التي تركها الجيش العراقي خلفه, وتستفيد من هذه الغنائم في شراء موالاة الجماعات والقبائل المتواجدة في مناطق سيطرتها والحصول على دعمها.

وعمل «تنظيم الدولة الإسلامية» على إرساء النظام وفرض العقوبات الصارمة على أي مخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية, وأمّن الحماية للسكان المحليين من الاعتداء عليهم من الأطراف الأخرى وحقق شكلاً من الاستقرار في مراكز سيطرته. ويعمل من خلال دعايته على إحياء فخر المسلمين السنة بذاتهم بفضل إنجازاته وغاراته الناجحة على الجيش العراقي والقوات السورية التي استولى خلالها على حقول النفط ومحطات تكريره، هذا ما دفع بزعيم «داعش» إلى عدم الاكتفاء بإعلان «الدولة الإسلامية»، بل أعاد إحياء ما يسمى «الخلافة الإسلامية» التي انتهت مع سقوط الدولة العثمانية قبل تسعين عاماً.

وحتى اليوم أثبت الجيش العراقي عجزه عن دحر «داعش», بسبب قدرات داعش العسكرية المتنامية والأسلحة النوعية التي غنمتها مؤخراً, والأهم من ذلك وضع حكومة المالكي المفكك وسلوكها الطائفي الذي أدى إلى عجزها عن دمج السنة في الحكم مما دفعهم لنصرة «داعش». ومن ناحية أخرى فإن قوات البشمركة الكردية لا تسمح لها قدراتها إلا الدفاع عن مناطقها في كردستان العراق وليس الانتشار في المناطق التي تحتلها «داعش», ويبدو أيضاً أن لا رغبة حقيقية لدى الأكراد في مواجهة داعش خارج حدود كردستان.

والوضع في سوريا أيضاً يساعد في زيادة قوة «داعش» فضعف النظام وعدم قدرته على بسط سيطرته على كامل البلاد والممارسات الطائفية التي يقوم بها والخطاب الطائفي الواضح لدى مجموعاته وحلفائه تدفع وتزيد من التطرف السني, إضافة إلى تشبث الأسد بمواقفه وعملية إعادة انتخابه في حزيران الماضي يجعل الصراع مستمراً ويدفع بأبناء الطائفة السنية إلى الاستقواء بداعش والعمل على نصرتها. كما أن غياب بنية متماسكة تمثل المعارضة السورية وتعمل على الاستقطاب على أرضية برنامج وطني جامع وتعمل على تأمين مقومات الصمود والنصر, ويكون لها وجودها العسكري والسياسي المؤثر على أرض الواقع, أحد عوامل قوة «داعش».

وتفضل الدول المجاورة لسوريا بسبب عدم قدرتها على إنهاء وجود «داعش» من الجذور, العمل على إبقاء الأزمة داخل سوريا وعدم انتقالها إلى أراضيها, وحققت بذلك نجاحات بدرجات متفاوتة. فالأردن كان الأنجح بين هذه الدول حيث تم ضبط الحدود مع سوريا بشكل جيد منذ بداية الأزمة, رغم استقبال حوالي مليون لاجئ سوري يعيشون في البلاد, ومنع الأردن أي تسلل ودخول للعناصر المتشددة إلى أراضيه خوفاً من اعتداء أو عمل يخل بأمنه.

في حين أن تركيا صاحبة الحدود الطويلة مع سوريا, لم تبدأ إلا في الفترة الأخيرة بالعمل على الحد من عمل المجموعات المتشددة المتواجدة على أراضيها, خاصة بعد قيام «داعش» باحتجاز الرهائن في القنصلية التركية في الموصل. كما أنها تسعى لضبط آليات التدخل في الشأن السوري بسبب تخوفها من وقوع الاعتداءات الإرهابية على أراضيها, واليوم تعتبر تركيا الأكراد (الأعداء التاريخيين لها) أفضل حلفائها في مواجهة «داعش».

ويعاني لبنان والعراق من حالة عجز وانقسامات داخلية جعلت تدخلهما الرسمي محدود, باستثناء التدخل عبر الجماعات غير الحكومية والتي ترعاها إيران مثل «حزب الله» اللبناني الذي ينسق مع الحكومة اللبنانية لاحتواء التداعيات القادمة من سوريا, والميليشيات الشيعية العراقية التي يصبح دورها ضعيفاً بعيداً عن عمقها الاستراتيجي, كما أن السلوك الإيراني المتشدد والطائفي يدفع بالسنة إلى التعاون على مضض مع «داعش» باعتبارها أفضل من فصائل الموت التي ترعاها ايران.

إن الانتصارات التي حققتها «داعش» في المرحلة الأخيرة في الساحتين السورية والعراقية, سيجعل من إقامة الخلافة الإسلامية بين دجلة والفرات هدفاً متواضعاً لها, وعملياً فقد نقلت قواتها نحو الحدود الأردنية والسعودية في حين خاض عناصر التنظيم المعارك ضد الجيش اللبناني في منطقة عرسال عند الحدود مع سوريا وقاموا بأسر عدد من عناصر الجيش أيضاً.

إن المكاسب التي حققتها «الدولة الإسلامية» وعدم اهتمام جيرانها أو عدم قدرتهم على اقتلاع هذا التنظيم من سوريا والعراق, يجعل من احتمال بقاء «الدولة الإسلامية» وتوسعها ممكناً بسبب غياب سياسة دولية مشتركة وحازمة في مواجهتها. واستمرار نظامي الأسد والمالكي ودعم ايران لهما وقيامهما بالأعمال الوحشية الطائفية ضد السنة في كلا البلدين سيزيد من أنصار ومؤيدي «داعش», وغياب البدائل المعتدلة الوطنية التي قد تشكل بديلا عن «داعش» في حال وجودها وتطور عملها السياسي والعسكري الموحد وتحقيقها النجاحات في معركة إسقاط النظام. غير ذلك فإن استمرار «داعش» بتحقيق الانتصارات سيجعل من «الدولة الإسلامية» والحركات الإسلامية الجهادية بشكل عام, الصوت الممثل للسنة في المنطقة مما يزيد من تعقيدات الصراع ونتائجه التي ستطال كل الدول حيث يسعى مقاتلو هذه المجموعات إلى نقل الصراع إلى بلدانهم لتحقيق مشروعهم الإسلامي فيها.

هناك خلف الشريط

مها الخضور

عندما تقترب من مساكن اللاجئين السوريين في المناطق الحدودية القريبة من وطنهمالمنكوب يمكنك أن تشتمّ رائحة عبراتهم وتتخيل طول لياليهم. وهؤلاء اللاجئين في أي بلد مجاور لسوريا بكل تأكيد ليسوا مختلفين عن باقي اللاجئين لكن إصرارهم على البقاء قريبين من الجرح النازف يثير الاستغراب، لربما لدى من لم يعش مأساة التشرد من وطنه.

تصاعدت وتيرة التدفق الجماعي للاجئين السوريين بصورة هائلة في الأشهر الأخيرة، مع ازدياد وتيرة القتل في البلاد ودخول قتلة جدد إلى المعارك التي تزهق أرواح السوريين بشكل يومي ومستمر منذ أكثر من ثلاثة سنين ونصف. وتشير العديد من التقارير الصادرة عن الهيئات والمنظمات الدولية إلى أن نصف اللاجئين تقريبا هم من النساء والمسنين، وإذا ما استمرت الحرب في اتجاهاتها الحالية فمن المتوقع أن يغادر أكثر من ثلاثة ملايين سوري بلادهم بحلول نهاية العام الحالي 2014. يجوب السوريون الذين شرّدتهم الحرب بلدان الجوار بحثا عن مستقر آمن ولكن بعضهم يصر على البقاء قريبا جدا من الشريط الحدودي آملا بعودة قريبة عبر نفس الشريط. والحاج أبو محمد خير مثال، فهو متيقن من أن بيته قد دمرته طائرات النظام ببرميل متفجر حوّله إلى ركام في دقائق، ولم يعد لديه بيت يؤويه إن عاد ولكنه وبالرغم من ذلك يصرّ على البقاء قريباً بحيث يتمكن من رؤية ما تبقى من قريته بالعين المجردة.

اعتاد الحاج أبو محمد على العيش في قريته الوادعة شمال سوريا ولم يخطر بباله أنه سيكون مضطراً يوما لمغادرتها وهو الذي كان يشعر بالغربة حين يجبره مرض ما او سبب قسري على الذهاب إلى مدينة إدلب. أبو محمد 72 عام هرب مع زوجته الحاجة فاطمة 63 عام وخمسة من الأحفاد وهم جميع من تبقى من عوائل أبنائهم الثلاثة. لملمت الجدة صغار أبنائها وقرروا العيش في قرية تركية قريبة جدا من الشريط الحدودي ومن هناك يتأمل الزوجان المسنان قريتهما صباح مساء وحين يطالها القصف يبدأ حوار موجع بينهما حول البيوت التي قصفت وتخيل أحوال أهلها في تلك اللحظات.

وحين سألتهما عن السبب وراء إصرارهما على مشاهدة العنف الذي اضطرا للفرار منه يستغرب العجوزان السؤال ويقولان: «من هذا المكان فقط نستطيع رؤية القرية ونطمئن لأحوالها، صحيح أن الكثيرين إما ماتوا او هربوا مثلنا بسبب القصف ولكن بقي في القرية بعض العائلات وبقيت بعض البيوت» وتصف الحاجة فاطمة يوم هروبهم إلى تركيا قائلة: «أثناء هروبنا كانت الطائرات تقصف منزل أخي وقد أصيب ولده» ثم تابعت لتقول: «لقد هربنا ولم نستطع حمل أي شيء معنا إلا الثياب التي نلبسها وبعض الأحفاد الذين نجوا من القتل، لقد خفت كثيرا ولا أعتقد أنني سأنسى تلك الساعات ولن أدعي أني لا أشعر بنفس الخوف كلما سمعت أصوات القذائف وهي تتساقط فوق قريتنا ولكن خوفي هذا أقل بكثير من مجرد التفكير أني سأعيش في مكان آخر لا أستطيع رؤية القرية منه».

يعيش الجدان مع خمسة من أحفادهما في بيت صغير جدا قرب الحدود، ولا يشكو الجد أبو محمد من صغر ذلك المنزل أو عدم صلاحيته للعيش بل يردد دائما إنه منزل جيد ثم يشير بإصبعه نحو التلال القريبة مقابله والتي لا تبعد أكثر من ميل واحد عن مكان سكنهم الجديد في تركيا ويقول: «تلك الأراضي سورية، وهناك تقع قريتنا» من هنا يراقب الجد أبو محمد تساقط القذائف على جيرانه وأحبته وهو يعرف تماما أن بيته قد دمرته تلك القذائف بشكل كلي، وحين تسأله عن الأهل يجيب بإشارات مبهمة ليعبر عن عدم يقينه من موتهم أو بقائهم على قيد الحياة.

وتشكو السيدة العجوز أن أفراد عائلتها قتلوا دون ذنب فكلهم مدنيين ولم يحملوا سلاحا في يوم من الأيام باستثناء «عبد الرحمن» ولدها الأوسط، ثم تشرح لنا أنها وحين قرر عبد الرحمن الانضمام للقتال في حلب لحقت به وأجبرته على العودة إلى قريتهم حين أقسمت له أنها ستقاتل معه ومع رفاقه حتى الموت إن لم يرجع معها. وبالفعل اضطر الشاب للانسحاب والعودة مع والدته. ولكن انسحابه لم يوقف المعارك ولم يمنع طائرات النظام من إلقاء براميل حقدها فوق منزله لتقتله. تشعر الحاجة فاطمة بأنها بذلت جهودا خلال سنواتها الأخيرة أكثر بكثير مما يمكن لامرأة في سنها أن تقوم بها. فهي تحمد اللّه على سلامة من تبقى من العائلة وتشعر بأنها قدمت ما استطاعت في سبيل ذلك. أما زوجها فقلبه وعقله قد استقرا هناك على بعد ميل واحد،تحدق عيناه باتجاه قريته طوال الوقت ويسمع أصوات القذائف التي تتناولها بين حين وآخر وكأنه يحصي بتلك القذائف أعداد من تبقى على قيد الحياة. لذلك لا تبدو على وجهه ملامح الحزن أو الخوف أثناء قصف القرية بل تراه مشدودا نحو المشهد محاولا ببقايا نظر رجل عجوز أن يتأكد من هوية صاحب البيت الذي دمرته القذيفة ومن ثم يظهر حزنه على ذلك الشخص المفترض ويضيف اسمه إلى سجل الراحلين الذي يحرص يوميا على تحديثه متوخيا الدقة المتوفرة من خلال مشاهداته.

مُحيّر هذا العجوز ربما فكيف يستطيع ورغم الخوف والهلع الذي أصابه جراء سقوط تلك القذائف الاستمرار في مشاهدتها. وهل يقوم بذلك بهدف مواجهة خوفه أم أنه استطاع بعد جرعة كبيرة منه أن يتحول إلى إنسان آخر. عيناه شاردتان وقد تحجر فيهما الدمع فصار جزءا منها ووجهه غابت عنه جميع ملامحه القديمة ليستبدلها بملامح القلق على من تبقى هناك خلف الشريط ولا يكترث كثيرا لصلة القرابة مع هؤلاء فهو يقلق بنفس المستوى على أقاربه وجيرانه وحتى الأشخاص الذين لم يكن يحبهم طوال حياته. ربما هو التقوقع داخل إنسان رأى الموت وبات يخشى على بقية البشرية كلها منه.

السلاح بيد العلويين

متاهة البحث عن الدولة

قد لا يُصدق البعض أن السلاح بأيدي العلويين هو كالشعر الذي يغطي رؤوسنا!

من عاداتنا أن لا نصدق المبالغات الشديدة الإطلاقية والعمومية.. وليس الكلام عن سلاح العلويين من باب الإعلان أو التشهير؛ فهذا السلاح يبدو خطيراً على العلويين أنفسهم، كما على غيرهم.

100 ألف قطعة!

انتشار أكثر من مئة ألف قطعة سلاح لميليشيات محلية وعصابات عائلية هو كارثة كبرى على أي مجتمع، المئة ألف قطعة سلاح هي داخل المدينة وعلى أطرافها، أما الريف فقد جرى توزيع السلاح عليه بشكل جنوني. جمعية (البستان) الخيرية والشخصيات العلوية الأمنية وزعت السلاح لغالب العائلات العلوية، ما لم نستثنِ التوزيع الذي تم عن طريق فروع حزب البعث العربي الاشتراكي!

فوضى السلاح بدأت مبكراً، وبدأت جرائم السلاح المجاني تظهر منذ بداية التوزيع، خاصة في الأرياف العلوية البعيدة عن المدينة، وسارع النظام لتغطية فوضى السلاح محاولاً تجنيد كل من وزع لهُ السلاح، حيث قامت جمعية (البستان) الخيرية وقيادات الدفاع الوطني بتنظيم أوراق جديدة وقاموا بإجراء تفقد على السلاح ذلك في بداية عام 2014، وتبين أن السلاح الموزع يُباع ويُشترى، ويخضع لعملية إخفاء سببها الخوف من سحب السلاح من الأهالي الذين يرون فيه حقاً من حقوقهم على الدولة التي هم ينتمون إليها من خلال العصب الطائفي والتنظيمي!

لن أسلم سلاحي لبشار ذاته!

يقول أبو حيدر: لن أسلم السلاح لبشار الأسد بذاته، هذا السلاح حقٌ لي لحماية أولادي وقريتي. تسود هذه العقلية في وجه أي محاولة للنظام لتنظيم تبعية العلويين له، السلاح للجميع نعم، لكنهم لن يتبعوا النظام كيفما اتفق. البرغماتية العلوية في وجه النظام قابلها النظام بزيادة عدد قادة الميليشيات وبالتالي تنظيم الرواتب لحملة السلاح. أدى هذا تسيد حملة السلاح لمناطقهم، لا بل صراعهم بين بعضهم البعض، سواء على المخابز أو داخل المطاعم أو على الحصص التنظيمية لجرر الغاز.

مع طول عمر الثورة على النظام تشتت السلاح أكثر، ونأى العلويون عن التنظيم الذي يفرضه النظام وقادته الأمنيون على حملة السلاح، واستشاطت غرائز الشباب العلوي في استخدام السلاح وبدأ استخدامه يُشكل ظاهرة جنونية. فمنذ عامين وحتى اليوم ينتشر السلاح مع العلويين ابتداءاً من عمر الستة عشر عاماً وصولاً لأي كهل يملك بيتاً في الريف او المدينة.

انتشار الجريمة في الريف العلوي!

السلاح بيد الشباب يُحمل أينما ذهبوا ويُستخدم في كل مكان، وأصبح أي اختلاف بين شخصين يؤدي إلى جريمة، وعناصر الدولة التقليديون لا يتدخلون، فوزارة الداخلية بكاملها لا تستطيع إيقاف حامل سلاح واحد. من هنا سُجل في مدينة اللاذقية في شهرين منصرمين ثماني وثلاثين جريمة نصف هذه الجرائم في الريف العلوي!

تقنية الجريمة بسيطة، سيارة داخل إحدى القرى تطلق النار نهاراً على الضحية وتمضي بكل بساطة، والأهالي لم يعد يشتكون إلى الشرطة أو ما شابه، ذلك لأن حاكمية السلاح الفردي أصبحت فوق كل اعتبار ويليها زعماء الميليشيات العائلية أما الدولة تختفي. في المدينة الوضع أكثر صعوبة، تطفو السرقات اليومية والاختطاف الابتزازي بشكل مقيت ومكشوف، ولم يعد أحدٌ في المدينة يتجرأ أن يبيع مثلاً عقاراً ضخماً، فهذا سيؤدي إلى ابتزاز البائع خاصة إذا كان سعر العقار يُساوي الملايين. ومنذ أسبوع عادت سيدة إلى منزلها بعد أن سحبت من المصرف العقاري مبلغاً كبيراً، وما طلع عليها الصباح حتى وجدت مقتولة وسُرقت أموالها منها فقط، فلم يُسرق البيت وأثاثاته بل الأموال فقط. وفي وسط المدينة تم السطو في الساعة الثانية فجراً على مركز إنترنيت عبر 6 سيارات مدينة لم تغطي حتى أرقام لوحات السيارات التي قامت بعملية السطو بكل هدوء تحت وطأة عشرات الأسلحة.

علاقات اجتماعية يفرضها السلاح!

قد لا تكون المشكلة في السطو المنظم، بل بطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود وفقاً لعقلية السلاح والغريزة، خاصة أن العلويون يعانون الأمرين في مناطقهم، فالقتل أصبح مجانياً وبارداً، لا تتوقف الطلقات عبر الريف العلوي، ولا عبر المدينة، الكل قد يطلق على الكل، فخلاف على ترسيم أرض ينتهي بإطلاق النار على الجار، والخلاف على سرقة الكهرباء من الخطوط العامة ينتهي بإطلاق النار على اللجان المُكلفة بضبط سرقات الكهرباء. أو مهاجمة مجموعة شباب قُصر لأحد أبناء الشخصيات المعارضة في اللاذقية بالسلاح الأبيض، ومن ثم مهاجمة دورية الشرطة التي حاولت التدخل للإلقاء القبض على المُهاجم بالسلاح الحربي، لا بل مهاجمة مركز الشرطة أيضاً. السلاح بيد العلويين في الساحل سيكون مُشكلة لهم وعليهم قبل أن يكون مشكلة بوجه الآخرين، ويُربى الآلاف من الشباب العلوي على العقلية الغرائزية الجُرمية، وهم مستقبلاً لن يختلفوا عن الجيل التي تربيه القاعدة وأشباهها في التصرف والسلوك. السلاح في اللاذقية بلا أي ضابط أو ناظم، وفي استحالته القصوى لن يتجاوز الإجرام اليومي، ما لم يتحول في وقتٍ ما إلى موجة من الانتقام العنصري المفتوح على سُنة المدينة ومن ثم إلى صراع يومي فيما بينهم.

غيلان العيساوي: أورينت

جريمة حب الوطن

د. سماح هداية

يسألون بصراحة جريئة تصل حدّ التعدي الشخصي على الكبرياء الإنساني، وحد إنكار حق الفرد الذاتي في الحب...:

من أنت لتتكلمي في حب الوطن، وقد اخترت الرحيل عن الوطن منذ سنين؟ من أنت لتتحدثي بحديث ثورة ولم تكوني من الذين ثاروا في داخل البلاد ولم يكن لك تاريخ قي قضبان وزنزانة؟

ثم يحتدون ويغالون في الهجوم؛ فيتهمون؛ مثل اتهامهم لكثيرين غيري من الذين يعيشون خارج جغرافية الوطن اليومية والمكانيّة بأننا لا نحس بالوطن، ولا نحس بهم وبمعاناتهم، ولا نعرف حقيقة الكفاح الوطنيّ الواقعي، وأننا مصنوعون من معدن آخر. وربما نحن مأجورون أو مستعارون ....ولعلّه في الأغلب لا حق لنا في الحديث الجاد الواعي عن وطن نعيش خارجه ولا نعيش فيه.

عذرا منكم أيها الغيورون على الوطن.. وأعذر كثيرا قولتكم بنا؛ فأنتم مكلومون بمعاناتكم، وأحيانا، مأخودون بجهلكم بنا وبواقعنا وبالمنطق التاريخي للثورة... ليس الموضوع شبيها بطابو تمليك أو إيجار..وليس عمليّة احتكار لشركة أو مؤسسة أو جهة مالكة... وليس هناك تاريخ صلاحية للانتماء الوطني يتحدّد بيوم البقاء في الوطن أو يوم الرحيل عنه.

لعلي كمواطن من سوريا لا أحتاج لكي أقنعكم بوطنيتي إلى عالي الصراخ؛ فأشرح وأفسّر أصولي وتاريخي وسيرة حياتي ويوميات اعتقال مفترض أو وهمي؛ حتى أهدا وتهدأوا فلا تلغوني من خانة ولادتي ونشأتي وصلاحية وطنيتي وتعروني من هويتي؛ فيصيبني الجنون وأفقد توازني الإنساني في إحساسي الوطني؟

لماذا يسهل اتهامنا بعقوق الوطن بمجرد البعد عنه والرحيل؟ أليس أصل الابتعاد يكمن فيما كان من ظروف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أحاطت بنا جميعا ولفّت كرة وطننا؟ وهناك من جاءته الفرصة والرغبة ليرحل عن الوطن ويعمل بعيدا لتحسين ظرفه أو ظرف أهله، وربما استطاع من مكانه البعيد خارج الوطن ان يقدم لصديق أو قريب أو حبيب كسرة خبز في عوزه الجبري وقطعة شاش لتضميد جرحه النازف المتروك. ونهلة أمل لدعم قلبه الموجوع... وهناك، بالمقابل، من لم تأته الفرصة والرغبة ليرحل عن الوطن؛ فبقي فيه وربما بقي ساكنا خانعا صامتا. وربما كان انتهازيا وجبانا ودفن رأسه في مزابل الوطن حتى يحتمي من نصل السياف. وربما كان شبيحا بجدارة تحت أكثر من مسمّى. فهل الأول مشكوك بأمر وفائه، والثاني لا شك في وفائه؟

ولماذا افتراض البعد الوجداني عن الوطن كتحصيل للبعد المكاني؟ هل كل أبناء الأوطان الأخرين يعيشون مكانيّا في أوطانهم فقط؟ أليس هناك في كل الأمم والأوطان أبناء يعيشون خارج أوطانهم ويحبونها وينتمون إليها ويمارسون أدوارهم السياسية والاجتماعية وحقوقهم؟ وهل العيش في داخل المكان يعني دائما حتميّة الوفاء له، وبالتالي العيش خارج المكان يعني دائما حتميّة خيانته؟

نحن بشر ... وإنسانيتنا تكمن في تواصلنا الوجداني والاجتماعي بالناس ممن نشأنا معهم وتقاسمنا معهم حظنا من العيش والحياة والرفقة والجيرة. وهناك ألف شكل للتواصل؛ خصوصا مع ثورة الاتصالات.

مثلي مثل كثيرين لم تنقطع، يوما، صلتنا بوطننا: لا عن مجريات زمانه ولاعن خارطة مكانه، ولاعن وجدان أهله، ولا عن نبض أحلامه، ولا عن معاناة ناسه. حتى عندما كان العجز يعرقل التصالح مع الوطن وحماية دماء أبنائه. إن كنّا ارتحلنا بأجسامنا؛ فقد ظلت روحنا هناك... بذاكرتنا. بفكرنا. بحلمنا. بطفولتنا. بأحاديثنا عنه. بزياراتنا له. بأهلنا. بأصدقائنا. بحاراتنا.

حبنا هو شيء أكبر من التفسير. له سحرية خاصة تزداد قوة وحضورا بالابتعاد والشوق. وله قدسية المعنى الأكبر قي الثقة بحضن الأمان الذي في روحه وفي باطنه. وحتى في أقصى البعد كنا نحاول أن نعيد اكتشافه ونعيد فهم المعنى الذي يوثق صلتنا به. لاشيء يحجبنا عن التعاطف معه وعن عشقه. هو جزء من عالمنا الذي نحاول وعيه روحيا وماديا. بل يصبح الموت بعيدا عنه أشد خوفا من الموت نفسه... تحية لكل من بقي في الوطن يناضل. وتحية لكل من بقي في الوطن يصمد ويكافح. وتحية لكل شهيد تطهّر بالوطن وطهّر ترابه بدمه...وتحية لمن هو خارج الوطن ومازال يمسك بالحبل السرّي الذي يصله بقلب الوطن...فلا تقسّمونا أيها الباقون في الوطن أكثر مما نحن فيه منقسمون.

د. سماح هدايا

ماذا حدث في أول 15 دقيقة من معركة الجيش الواحد بالمعرة ؟

اورينت نيوز

أعلنت فصائل معرة النعمان، بكافة تشكيلاتها التابعة للجيش الحر، وفصائل عديدة منها جبهة النصرة والفصائل التابعة للجبهة الإسلامية، بدء ما معركة(الجيش الواحد)، التي تهدف لتحرير معسكر(وادي الضيف ، الذي يقع في الجهة الشرقية للمدينة، والذي يحميه عدد من الحواجز المتمترسة بشكل جيد، والتي تؤمن له تحصيناً منيعاً، سيحاول الثوار تدميره واقتحامه من خلال معركتهم هذه.

المعركة التي انطلقت مع تمام الساعة من بعد ظهر أمس الجمعة، بدأت بتحقيق النتائج بعد ربع ساعة فقط، عندما استطاع الثوار تدمير دبابة لقوات النظام، في حاجز(الضبعان)، وقتل أفراد طاقمها، أتبعها تدمير دبابة أخرى في حاجز (عين قريع)، وعربة BMB قرب مقر القيادة (قيادة وادي الضيف)، وقد تمكن المهاجمون من تدمير الدبابتين من خلال استهدافهما بصاروخين (تاو) الموجهين، أما عربة الـ BMB، فتم إعطابها باستهدافها بقذيفة (هاون) محلية الصنع، وتم التأكد من قتل كافة طاقم الدبابة الأولى عن طريق الأجهزة اللاسلكية (القبضات) التي يستخدمها عناصر النظام، والتي استطاع الثوار اختراقها، وتم سماع أحد النداءات بين أفراد الحاجز والقيادة يقول فيه الضابط أو الجندي: «راحت الدبابة ومات الضابط والرامي والمعمر، ولسا ما لحقتونا»، في محاولة استغاثة ونجدة يطلبها من مقر قيادة وادي الضيف .

هل ستكون المعركة الأخيرة؟

و(الجيش الواحد)هي المعركة الخامسة التي يشنها ثوار معرة النعمان وريفها لتحرير وادي الضيف، الذي يعد من أقوى معسكرات قوات النظام في إدلب، إن لم يكن في المنطقة الشمالية ككل، وقد أعدت الكتائب والألوية المقاتلة في هذه المعركة العدة، لاستئصاله بشكل كامل، بحسب المقدم (أحمد السعود) قائد الفرقة 13 التابعة للجيش السوري الحر، والذي قال لأورينت نت: «لن ندخر جهدا من شأنه تحقيق الهدف الأول وهو التحرير الكامل للمعسكر وكافة حواجزه، ومن ثم الانتقال للمرحلة التالية وهي تحرير معسكر الحامدية، فهذه المعركة مختلفة عن سابقاتها، من حيث الإعداد والتخطيط، علماً أن المعارك السابقة وإن كانت فشلت في تحرير (الوادي) إلا انها استطاعت انهاك قدراته، واستنزاف عتاده وآلياته التي دمرها مقاتلونا، ناهيك عن الحصار الذي فرضناه منذ أشهر، بعد التقدم الذي أحرزناه في محيط المعسكر «.

ويضيف قائد (الفرقة 13): «الفصائل هنا على قدر المسؤولية، والجميع ملتزم بتنفيذ المهام الموكلة اليه، سواء كانت الفرقة أو غيرها من الفصائل، وكما ذكرت، منذ اللحظات الأولى استطعنا تحقيق مكاسب بتدمير ثلاث آليات، ومحن مستمرون، حتى تحرير وادي الضيف بإذن اللّه مهما كلفنا ذلك» .

معارك الوادي .. الأولى قبل عامين

وينشد الثوار في معركتهم هذه التي تعد هي الخامسة على معسكر وادي الضيف، أن تكون الأخيرة والتي سبقتها أربعة معارك، أولها (البنيان المرصوص) التي بدأت مع نهاية عام 2012 وتحديداً بعد معركة (تحرير المعرة) والتي استطاع الثوار فيها دحر 13 حاجزاً داخل المدينة في أقل من 48 ساعة.

ومع التحلي بنشوة النصر هذه، بدؤوا (البنيان المرصوص)، وفي مخيلتهم السيناريو الذي رافقهم في معركة تحرير المعرة، لكن «الرياح جائت بما لا تشتهي السفن»، فلم تحقق المعركة في أيامها الأولى أية نتائج، في ظل الإمكانيات الضعيفة التي كانت متوفرة للكتائب في ذلك الوقت، وبعد 6 أسابيع من المعارك الضارية، استطاعوا قطع الطريق الدولي (حلب – دمشق)، من جهة الجنوب أي من جهة معسكر الحامدية وبالتالي، قطع الإمداد عن وادي الضيف، الذي عانى من حصار خانق، وحتى أكفان القتلى(البلاستيك) كانت المروحيات تلقيها لتغليف جثث الجنود، التي بات رائحتها تشكل أمراضا لبقية الجنود الأحياء القابعين في المعسكر، لكن النظام استطاع فك الحصار - على غفلة من الثوار في نيسان من عام 2013 وبذلك انتهت (البنيان المرصوص) التي أنهكت قوات النظام، ولكنها لم تستطع تحقيق هدفها الأساسي.

دحر العدوان .. معركة اسمية فقط

لتبدأ بعدها (دحر العدوان)، وهي معركة لم تحقق أي أهداف على الأرض، إلا من رباط بعض الكتائب على الجبهة، وانتهت المعركة كما بدأت بدون ضجيج إعلامي.

الزلزلة .. معركة الألف هاون

وبالفعل، كان الجنود القابعين في معسكري الحامدية ووادي الضيف يشعرون بأن الأرض من تحتهم قد»زلزلت زلزالها» بفعل قذائف الهاون التي امطرت حصونهم، وتلك الشهادة بحسب المنشقين منهم فيما بعد فمعركة(الزلزلة) التي قادها (لواء الأمة) المقاتل في إدلب الى جانب باقي الفصائل في المعرة، استطاعت النيل من معنويات جنود قوات النظام في كلا المعسكرين، بعد ما حشد لقتالهم مئات المقاتلين من الثوار معززين بمدافع (الهاون) و(جهنم)المحلية الصنع، فيما لم تتوفر لديهم أسلحة الهجوم من الدبابات والمدرعات، والصواريخ النوعية المضادة للدروع، ما منعهم من اقتحام المعسكر.

خسف بنسف

بعد توقف معركة (الزلزلة)، بدأت مرحلة أخرى، اتبعها الثوار في استهداف حواجز النظام، ففي الخامس من أيار الماضي، دوى انفجار ضخم هز مدينة المعرة بأسرها، أدى لنسف حاجز مسجد (الصحابة) في الجهة الشمالية الشرقية لوادي الضيف عن بكرة أبيه، تبين فيما بعد أن الثوار قد حفروا نفقا بطول 300 متر، وفخخوه بمادة TNT شديدة الانفجار، ما أدى لزوال الحاجز، وبعده بأسبوع وبنفس الطريقة، نسفوا حاجز (تلة السوادي) قرب مقر القيادة من جهتها الشمالية أيضاً، وبالتالي تم كشف (وادي الضيف) من خاصرته الشمالية الشرقية بشكل كامل.

الحسم أو (القيامة).. 4 حواجز في اسبوع

نشوة الثوار بنسف الحاجزين، جعلتهم يبدأون معركتهم الرابعة الحسم أو (القيامة)، والتي قسّموها لمرحلتين، الأولى الهجوم على معسكر الحامدية، والثانية الهجوم على وادي الضيف، واختلفت هذه المعركة عن مثيلاتها، بتوفر صواريخ(تاو وكونكرس) الذكية بين يدي الثوار وخصوصا (الفرقة 13)، ما أدى لتسهيل اقتحام أربعة من الحواجز قبل تدمير آلياتها بشكل كامل، وقتل العديد من الضباط والجنود، ليتمكنوا من تحرير حواجز (الدهمان والطراف والهنجاك ومغسلة البصاص)، التي تحمي معسكر الحامدية من جهته الغربية والشمالية، لكن المعركة توقفت عند هذا الحد ولم تكمل المرحلة الثانية منها.

المعركة الخامسة

ويبدو أن ثوار معرة النعمان وريفها يريدون أن تكون (الجيش الواحد)المعركة الأخيرة من سلسلة معارك الوادي، التي كبدت قوات النظام خسائر فادحة، لكنها بالمقابل، أججت حقد النظام على المعرة وأهلها بسبب الخسائر التي تلقاها النظام في جميع المعارك الآنفة الذكر، فقد تدمرت البنية التحتية للمدينة بشكل كامل، ماعدا الدمار الذي لحق بالمنازل السكنية التي دمر 30 بالمئة منها كاملاً، و50 بالمئة منها نسبياً، ويعد 80 بالمئة من أهالي المعرة نازحون في المناطق المجاورة أو في تركيا، جراء الهجمة الشرسة التي شنتها قوات النظام على مدينتهم، بشتى أنواع الأسلحة وأخطرها سلاح الجو الذي لم يجد الثوار طريقة للتعامل معه سوى المضادات الأرضية البسيطة (شيلكا) في ظل صمت المجتمع الدولي , الذي يرفض حتى اليوم، مدهم بمضاد نوعي للطيران .

يذكر أن (وادي الضيف) قطعة عسكرية بين معرة النعمان وقرية تلمنس شرقها، كانت ولازالت تحوي العديد من خزانات الوقود الاستراتيجية، قبل أن يتخذ منها النظام معسكر وتجمعاً لقواته، في تموز من 2011، أي بعد 4 أشهر من اندلاع الثورة، بعد ما دخلت هذه القوات غازيةَ لوأد الثورة في معرة النعمان وريفها، ونشرت في المدينة وحولها حواجز الموت، التي اعتقلت وأزهقت أرواح الكثير من المدنيين.

حافظ مخلوف.. مجرم النظام المدلل

اِبن خالِ (بشّـار الأسـد)، من مواليد عام /1975/، يشترك مع أخيه الأكبر في توطيد اقتصاد البلاد تحت جناحهـم، عبر التهام أَدْسَـم الشّـراكات والصّفَقات والإتاوات.

ضمن سلسلة (مجرمو الاسد) نتحدث عن واحد من أعتى مجرمي النظام الذين حوّلوا سوريا الى بحيرات دم، لان السوريين طالبوا بحريتهم وكرامتهم، فسوريا بنظره ونظر عائلته، وعائلة (الاسد) ملكاً لهم.

هو ضابطٌ برُتبة عميدٍ في المخابرات العسكرية؛ واليد الأمنيّة اليُمنى لبشار، فهو مسؤول أمْن العاصمة وضواحيها، والمُوكَل إليه ملف سُجناء (صِيْدنايا) منذ عام /2010/، بعد انفجار غضبهم لامتهان سجّانيهم حُرمة القرآن الكريم، وقد أغلق هذه القضيّة بتصفيةٍ لعشرات السُجناء كعِبرةٍ لغيرهم !!.. ولحُسْن ضبطه كلّ ما سَبَق على مَنْهَج (الأسد)، استطاع حينها إغلاق الطّريق على منافسه -المكروه أصلاً- (آصف شوكت) صِهْر العائلة؛ فاستطاع سَحْب إدارة الأجهزة الأمنيّة منه تدريجيّاً، ليحلّ محلّه كُلّياً.

وقَعَتْ أمواله وأرْصدته رَهْن التجميد والحَجْز، تحت طائلة العقوبات الاقتصاديّة المفروضة على وجوه الإجرام في النّظام السوريّ من قِبل (الاتّحاد الأوروبيّ) و(الولاياتِ المتّحدة) بداية /2012/؛ وذلك لثُبوت تورّطه بأوامر القَمْع العنيف المُسلّح للتّظاهرات السِلميّة، وتلوّث يديه بإراقة دماء ناشطين ومتظاهرين، ما جعله ضمن قائمة «المغضوب عليهم» أمام القانون الدوليّ وتِجاه حقوق الإنسان، وعلى إثْر ذلك منعته (سويسرا) من دخول أراضيها مع والده (محمّد مخلوف - 80 عاماً) بعد تجميد أرْصِدَتِهما أيضاً؛ لكنّه نجح في بعض التملّص الماليّ، عندما قام (حافظ) بتحويل /10/ ملايين دولار من حسابه في مصرف (HSBC) بـ(جَنيف)، إلى مشروعٍ تُديره زوجته بَقرِي مجهولاً

جرائم (مَخْلوف) سيطرت على الأمنيّة الثوريّة منها لتتجاوزها إلى الآفاق الاقتصاديّة، إذ سَنّ شرطاً لترخيص أيّ مَصْرِفٍ سوريّ تقديم نسبة 4٪ لآلِ (مخلوف)، ما فتح لهم الباب واسعاً لدخول مجالس إدارات معظم المصارف الخاصّة، وعَبرها كانوا يبتزّون رؤساء تلك المصارف لإعطائهم المعلومات -المُفتَرَض بسِرّيتها- عن أسماء الّذين يَدينون بالقروض لها؛ فيما أثارتْ أنباءٌ ما وصفته بـ «التصرّف الاقتصاديّ الأسوأ لـ(مَخْلوف)»، عندما اختطف رئيس الجامعة الدوليّة بدمشق (د. سَعْدون) وزجّ به في مُعتَقَل فرعه المشهور (الأربعين)، بسبب رفضه بَيْع حصّةٍ من الجامعة بَخْسَةً لآلِ (مَخْلوف) مقابل /18/ مليون دولار فيما تُقيّم أصلاً بـ/60/ مليون دولار؛ ولم يُخْلَ سبيله إلّا بعد ستّة أشهرٍ عند رضوخه وتوقيعه البَيع.

مصادر تؤكد أن العلاقة بين حافظ مخلوف وماهر الاسد ليست على ما يرام، وان خلافات حادة جرت بينهما على خلفية طموحات المخلوف الصغير، وخاصة أنه يعد من رجالات إيران في سوريا، في ظل الحديث عن احتراق آخر أوراق بشار.

حافظ مخلوف واحد من أعتى مجرمي النظام، ربما لن يجد مكاناً يفراليه الا موسكو حيث يقيم والده منذ أكثر من عامين، ليدير (امبراطورية) مالية، أساسها القتل والسلب على مدى 4 عقود.

ماريا الشامي - سراج برس

عمل لدروار ابراهيم لقبر الطفلة الشهيدة ندى عوني

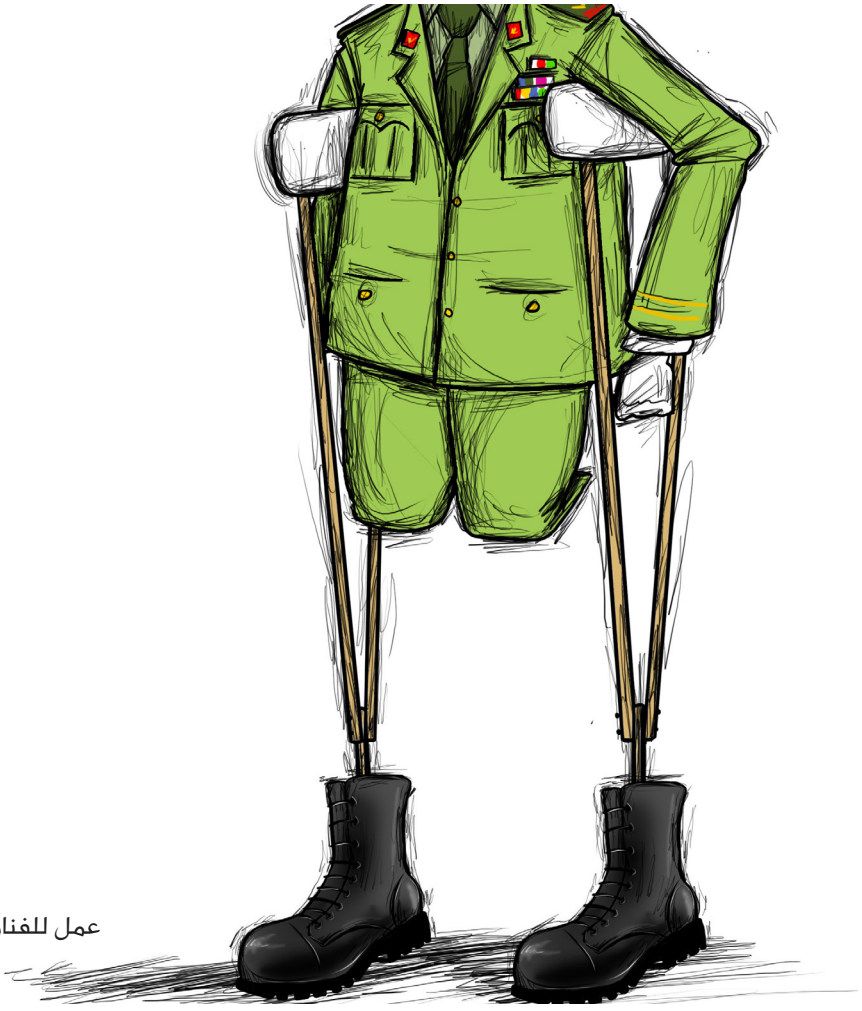

عمل للفنان: هاني عباس
Hani Abbas

كفو لنشكر العاملين بالملف الطبي

كَفُو
لأنو البحصة بتسند جرة

21 8
2013

ضرب النظام
34 صاروخ
محمّل بالكيماوي

10,000 إصابة
(إبادة جماعية)

تأمين أكثر من
100,000 إبرة إيزوتروبين
واستعمالهم في معالجة الإصابات

تم إنقاذ أكثر من
8500 إصابة

عدد الشهداء **1507**
منهم **2** أطباء و**4** مسعفين

إحدى المسعفات
أصيبت ثم خرجت
وأدلت بشهادتها أمام الأمم المتحدة والكونغرس الأمريكي وعدة وسائل إعلام عالمية والعديد من الجاليات في أمريكا

اعذريني على ما فعلته في امستردام

فادي عزام

سرقني الزعل، فلم أنتبه لجمالك ..
كم كنتِ وسيمة تحت زخة الغضب الذي أثقلت بها عليك.

هكذا نحن نتقن الفتك بروعتنا، لنتحسر عليها
تشدنا الحسرة للعقها
والحرمان ليكون لنا ما تحدثوا عنه في اللحظات الملتبسة

أفرِّطَ بك، لأصنع ذاكرة من الأشياء الهشة
أتوسّدها كلما عنّ على البال
صوتك وبحته الباذخة وتلك اللثغة المثيرة المشبعة بالروعة

أذكر أن الجميع احتفل بك إلاي.
وفاتني الوقت لأقضم تفاحك وأرنبة أنفك وشهدك المشغول بحكمة النحل
كنت واثقا من حصولي على كل شيء بعد حين
ومشغولا بزعل رث ابتكرتُه للتو
.....
كان كل شيء بطعم الخل لاحقا
كان مقددا مثل جرزة ثوم معلقة على حائط قديم
تحمل من فوائد الحزن والأسى، ما يخلل قدرتها على حماية القلوب الهشة من الجلطة

فاتني جمالك الأوسع من قدرتي على الاحتمال والتخيل
وتركني عطرك دائخا فوق الوسادة
الوسادة نفسها التي طالما ابكيتكُ عليها

لم أحب الضجيج يوما كنت أهربُ إليه كي لا تسمعيني
أخلقه كي تكون كلماتي مبهمة
أرجوه أن يحضر كلما صرخت أحبك.

شهقتك عالية أيتها السيدة
تردني إلى حضيضي
تاركا قاسيونك يرفل بثلج وبلور عاكس
وهواء مغشي عليه

فاتني الكثير فلم أنتبه لروعتك
وانت تتجردين من الأسف والحسافا والشفقة
وتنتظرينني لأعود من حلكة ناعمة أتقنت أرتداءها
في رحلتي الأخيرة إلى كوبنهاغن
لتضيئي لي كهوفي وتعملي على طرد خفافيش الدهشة الساذجة من ياقة قميصي
وبكلة حزامي المهترء
ومسح وجهي بصلوات أصابعك

أدمنتُ الخسائر على الأرصفة المخصصة كبسطات لبيع الألم، بهامش كبير من الربح .. لا يعبأ بانهيار الأسواق والبورصة.
لم تنقذني الكتابة من الكأبة
ولم تساعدني صحون السجائر المترفة بالأعقاب والتبغ المحروق ورؤوس الثقاب المعطوبة
فبقيت المرارة سيدة شاهقة، تشبه الشام في يوم ماطر
الشام نفسها التي قطعناها مشيا على القلب وهو يلفظ كل الأربطة
الشام نفسها التي طالما غرتي منها
الشام التي أتلفتُ عمرا كثيرا إما لأهرب منها أو في الحديث عنها

الشام نفسها التي لا تطيقنَ ضجيجها وضوضائها وكبريائها ولهاثها ونشوتها وشهوتها المدلوقة على نهر لم يعد يستطيع الانتصاب والسير فتحول لمجرور لتصريف الحكاية وصورة في الألبوم السعيد للمدينة الغامضة.

الشام لأنها تشبهك وأنت تركضين تحت زخاتها في يوم ماطر.

أنا الجثة المنتصبة الباه
أتمدد الآن على الأريكية البرتقالية التي تركتها لي رزان قبل رحيلها إلى طنجة ....
الأريكة التي طالما اشتكيت
إنها لا تتسع إلى أثنين

مترف بحضور ظلك،
مهموم أحمل وجها سوريا
لا يعرف ماذا اقترف ليسحق كل هذا الألم
مباذل كثيرة تستدعي الاهتمام
وقت كثير هدر في رحلة الانتظار
ولا شيء يحدث، سوى المزيد من السأم الممزوج بخيانات يتقن فضحها الكحول الحافي.

إذا كل ما في الأمر أن الزعل سرقني، ولم أنتبه لرمَّانك
وهو يفغرُ فاها شهيا للمارين قرب الحاكورة
ولا إلى فتنة البريق في عينيك الشهيتيني الملئتين بالجوع والروعة والقصل الهش سريع الاحتراق.

كنت مشغولا بترتيب أمر جواز السفر
فلم أنتبه لك ولسوريا

سوريا التي أكتبها بالأف الممدودة، تمد لسانا صغيرا أحمر اللون كلما أشحت لها ظهري.
وحين أستدير تعود وقورة كما يليق بمقبرة
وأنت تسامحني على كل ما فعلته في أمستردام
فقد سرقني الزعل ولم أنتبه أن الحشيش والضوء والخدر والخيانة ستقودين إليك كتائب خائب يعرف أنه سينكث وعده مثل عجلة الرحى وهي
تطحن قمح الغربة، لتصنع خبز الذاكرة

قهرني الزعل فلم أنتبه أنك غادرت منذ زمان
وتركت على باب البيت
مشبك شعر
وأثار انامِلك
ورائحة أنفاسك وهي تلعنني وتلعن الساعة
التي ألتقتني وتلعن عمرا من الهرب والعتب
وتلعن الربّ
رب الأشياء الواهنة المعلقة
رب المشنقة والمنشفة،
رب صباح ومسا
رب الأرباب المريبة
ورب من لا رب له

سرقني الزعل
فلم أنتبه ....
فلم أنتبه

—

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر